وصلت الباب في نفس اللحظة التي خرج فيها محمود من الدار، حملت ياسر على كتفي وحمل محمود إسراء على كتفيه ومددت يدي لمريم ومد محمود يده فإذا بها تناول كل واحد منا بندقية كلاشينكوف، تناولنا البندقيتين، ورفعناهما فوق الرؤوس وانطلقنا والجماهير من ورائنا تهدد خيبر خيبر يا يهود... جيش محمد سوف يعود، بسم الله الله أكبر... بسم الله قد حانت خيبر بالروح بالدم نفديك يا شهيد...بالروح بالدم نفديك يا فلسطين...عالقدس رايحيين... شهداء بالملايين، ومن شوارع جانبية خرج الآلاف من الملثمين من كتائب الشهيد عز الدين القسام بلباسهم المعروف يصطفون في صفوف لا نهاية لها، يرفعون الرايات الخضراء، ومن كتائب شهداء الأقصى بلباسهم المعروف يصطفون في صفوف لا نهاية لها ويرفعون الريات الصفراء ومن كتائب سرايا القدس يرفعون الرايات السوداء، وغيرهم يحملون أسلحتهم، يلوحون بها في الهواء، أسلحة من أنواع شتى في وداع الشهيد كنت أهز بندقيتي وأمسك ياسر باليد الأخرى وهو على كتفي، وصور ومواقف كلمات إبراهيم لا تفارق ذهني خاصة تلك الكلمات الأخيرة التي حدثني بها.

انتهى في ديسمبر ٢٠٠٤ سجن بئر السبع، ايشل فلسطين،

انتهت هذه الرواية في زنازين سجن بئر السبع واكتملت بفصلها الثلاثين ولكن لا زالت مأساة كاتبها ورفاقه مستمرة في أقبية سجون الاحتلال.